

حدثتها إلى هذه الناحية أنها سمعت أمها تقول لصاحبة لها مرة: «إن ثديي ميمى كبيران جدا» وكان هذا صحيحا، فلما أقبل الليل وصارت في غرفتها وحدها نظرت إلى صدرها في المرأة وسألت نفسها: «أترى هذا من الدمامة؟ أهما أكبر مما يجب أن يكونا؟» وآلت على نفسها في تلك الليلة أن تهتدى إلى الحقيقة.

ولو أن ميمى لم تسمع أمها تقول ذلك لكان الأرجح أن لا تجرى خواطرها هذا المجرى، ولظلت على الأقل سنة أخرى لا تطلب أن تهتدى ولا تشتاق إلى هذا الضرب من المعرفة. وكان أول ما عنيت به هو أن تتأمل صدور البنات من أترابها في المدرسة، فألفتهن جميعا إلا القليلات ذوات أثداء صغيرة نابثة ولم تكن للقليات أثداء كبيرة، ولكنها كانت تقبل المقارنة بثدييها.

أما المقياس الحقيقي فأتيح لها في يوم خرجت فيه مع لفيف من أهلها بينهم سليم — ابن عمها — إلى القناطر الخيرية فاتفق أن جلست على دكة هناك تحت شجرة على ربوة، فجاء سليم وجلس إلى جانبها.. فقالت لنفسها حين أبصرته يقعد معها إن هذه فرصتها، وشرعت تحاول أن تعرف منه ما تريد. أليس سليم شابا؟ فهو خليف أن يقول لها ما رأى الرجال في حجم ثدييها. ولكن سليم حى فهى محتاجة إلى اللف والدوران أو إلى أن تكون معه كالطلبة الماصة لتحمله على القول الذى تنشده، فسألته: «هل تخرج كثيرا مع البنات يا سليم؟»

فقال: «إيه؟ أحيانا».

فسألته: «كم بنتا خرجت معها إلى النزهة؟»

فأطرق وقال وعينه على الأرض: «أوه.. وهل أنا أعرف؟ ربما كان عددهن سبعة أو أكثر..».

فسألته: «كلهن من حيّكم؟»

فقال بإيجاز: «تقريبا».

فسألته: «ألا تعرف أحدا من غير الحى الذى أنت فيه؟»

فقال: «أعرف.. ولكن ما هى الحكاية؟» قالت: «هل هن جميلات؟ أعنى هل

قوامهن جميل؟ فقال: «بعضهن» فقالت: «هل قوامهن أعدل من قوامى؟»

وكان صوتها وهى تلقى عليه هذا السؤال يخليل إلى السامع أنها ترجو منه أن

يكون جوابه «لا» ولكنه خرج من «لا» ومن «نعم» بقوله: «لا أعلم».